19me, année No 946

Le Caire 20 — 8 — 1951

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٤٦ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٧ ذى القعدة سنة ١٣٧٠ — ٢٠ أغسطس سنة ١٩٥١ — السنة التاسعة عشرة »

تغيير . . .

أخذت مصر فى عهدها الأخير تغير ما بنفسها ليغير الله ما بها كما قال عز قوله فى كتابه الخالد. وأصدق الأدلة على هذا التغير ما تراه من القلق على كل وجه ، وما تسمعه من السخط على كل لسان ، وما تقرأه من المعارضة فى كل صحيفة

وليس ما تراه وتسمعه وتقرأه من كل أولئك صادرا عن تقليد كما كان يصدر ، ولا واردا عن تحريض كما كان يرد . إنما هو أنفة المستذل حين يحس ، وغضبة المستغل حين يعى ، والقطيع من البقر أو من الغنم إنما يظل قطيعا مادام لا يعرف إلا العشب يخضمه والماء يجرعه والراعى يطيعه . فإذا ما أدرك يوما أن راعيه يأكل لحمه ويشرب لبنه ويستغل جهده ، وليس له من فضل عليه إلا أن رأسه حيلة أضيق من قواه ، وفى يده هراوة أضعف من قرونه ، لم يعد قطيعا وإنما يصبح أمة

يعلن الناس اليوم ما كانوا يتأثمون أن يسروه ؛ ويفعلون اليوم ما كانوا يحذرون أن يقولوه ؛ ويدركون اليوم أنهم أصحاب الثروة وأرباب البلد ومصدر السلطان ، فما فى خزائن الدولة من الأموال ملكهم ، ومن فى دواوين الحكومة من الرجال أجراء عندهم ؛ وأن الكبراء الذين يهلكون ولا ينتجون ، ويأخذون ولا يعطون ، ويقولون ولا يفعلون ، ويحكمون ولا يعدلون ، إنما هم الكبائر التى توجب العقوبة ، والدلائل التى تعلن الكارثة ، تصديقا لقول الله تعالى : « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ، فحق عليها القول فدمرناها تدميرا »

لو كانت الصحافة وحدها هى التى تنتقد وتعارض وتشتكى وتحتج لقلنا : جماعة من المثقفين المرهفين رأوا المنكر فتنددوا به ، وأبصروا الخطر فنبهوا إليه ، ولكن الواقع أن قراء الصحف وسامعيها من كل طبقة ومن كل حزب قد رأوا فيما تنشر من اعتراض أو امتعاض تعبيرا دقيقا عما يضطرب فى رءوسهم من فكر ، وتصويرا صادقا لما يعصف فى نفوسهم من ثورة . فلما أراد من أراد أن يخفت من صوت الصحافة بالكمائم ، ويضيق من خطوها بالحجم انفجر فى وجهه الرأى العام من ذات نفسه ومن جميع نواحيه ، يدافع عن المنبر الحر الذى تتنزل عليه كلمته وتتجلى فيه ارادته

ولو كان الذين انفجروا فى طريق (التشريعات الصحفية) من المعارضين للحكم القائم ، لقلنا نزوة من نزوات المعارضة ، وشهوة من شهوات المنافسة ؛ ولكن الأمر الذى تعجب له وتعجب به أن الذين خاضوا وقادوا معركة الرأى الحر فى محنة الصحافة كانوا من شباب الوفد وكهوله ! وذلك يؤيد ويؤكد ما قلنا من أن مصر بأسرها تتغير ما بنفسها، وسيغير الله ولاريب ما بها فتساس سياسة وطن لا سياسة إقطاع ، وتقاد قيادة أمة لا قيادة قطيع !

المنصورة

حسين وزيات